

## الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية

صالح العصيمي

الحمد لله ربنا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذا هو الدرس العشرون من دروس

برنامجه الدرس الواحد الاول - 00:00:00

والكتاب المقرؤء فيه هو الوصية الصغرى لشيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية الحفيدي رحمة الله تعالى ولابد قبل الشروع باقرائه من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف يا اخي لعلك تقرب منا اولا ولا تمديك ثانيا - 00:00:17

المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد المقصد الاول جر نسبه وهو العلامة بحر العلوم شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم ابن عبد السلام النميري الحراني الحنفي يكتنى بابي العباس - 00:00:44

ويعرف بابن تيمية وكما تقدم ان زيادة الحفيد في لقبه انساب ليتميز عن اسلافه من اهل العلم فان جده كان عالما وكذلك كان ابوه رحهم الله جميعا فيقال ابن تيمية الجد - 00:01:10

وابن تيمية الاب وابن تيمية الحفيد ويلقب ايضا بشيخ الاسلام بحيث اذا اطلق المتأخرون من الحنابلة هذا اللقب لم يكن مرادا به هو رحمة الله رحمة واسعة المقصد الثاني - 00:01:31

تاریخ ولادته ولدعاشر ربيع الاول تنس احدی وستین وست مئة المقصد الثالث تاریخ وفاته توفي رحمة الله في العشرين من ذی القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعين وله من العمر - 00:01:49

سبع وستون سنة المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد ايضا المقصد الاول تحرير عنوانه ذكر هذه الرسالة ابن رفیق تلمیذ شیخ الاسلام فی کتابه الذي جمع فيه اسماء مؤلفات الشیخ رحمة الله وسمها وصیة لابی القاسم - 00:02:12

یوسف التوجیبی السبتوی وذکر قبلها وصیة اخیری باسمی وصیة للتجیبی فلعلها هي وعرفت بالوصیة الصغری تمییزا لها عن الوصیة الکبیری التي کتب بها ابو العباس رحمة الله تعالى الى اتباع الشیخ - 00:02:42

عدي بن مسافر فصار لابي العباس وصیتان اثنتان احدهما الوصیة الصغری وهي هذه التي کتبها لابی القاسم والآخر الوصیة الکبیری وهي التي کتبها لاتباع الشیخ علی بن مسافر من اهل العراق - 00:03:05

المقصد الثاني بيان موضوعه هذه الرسالة هي جواب عن سؤال تضمن اربعة امور اولها طلب السائل الوصیة بما يكون فيه صلاح دینه ودنياه والامر الثاني رغبته في ارشاده الى كتاب - 00:03:22

يكون عليه اعتماده في علم الحديث. وكذلك غيره من العلوم الشرعية والامر الثالث تنبیهه الى افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات والرابع بيان ارجح المکاتب. وقد جاء جواب ابی العباس رحمة الله تعالى متضمنا لهذه الامور الاربعة - 00:03:45

المقصد الثالث توضیح منهجه لا يختلف القول في منهجه هذه الرسالة عما سبق ان عرفته من منهجه ابی العباس ابن تيمية رحمة الله وما اختص به من المعالم من کثرة الاستدلال وحسن الاستنباط وسعة الاطلاع المسلط في صياغة وثیقة محکمة البناء تمییزت بها - 00:04:09

طالبه رحمة الله تعالى عن تصانیف غیره من اهل العلم من متأخر الحنابلة خصوصا رحمة الله على الجميع نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:04:32

سؤال ابی القاسم المغربي يتفضل الشیخ الامام بقیة السلف وقدوة الخلف يعلم من لقیت ببلاد المشرق والمغرب تقدی الدین يا ابو العباس احمد ابن تيمیة بان یوصینی بما یکون فيه صلاح دینی ودنيای - 00:04:54

ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث. وكذلك في غيره من العلوم الشرعية. وينبه على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب كل ذلك على قصد الایماء والاختصار. والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته - 00:05:14

فاجاب الحمد لله رب العالمين. اما الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله لمن عقد لها واتبعها قال تعالى ولقد وصينا 00:05:43  
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ووصى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:05  
معاذ لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السينية الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن. وهذا الحديث وهو

احد الاحاديث المشهورة اللي هو من جملة الاربعين النووية - 00:06:26  
سائر طرقه ضعيفة لا يثبت منها شيء الا ان من اهل العلم من يرى تقويته بمجموع طرقه وبعد في الحسان كابي عبدالله الذهبي  
رحمه الله وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عالية فانه قال له يا معاذ - 00:06:50  
والله اني لاحبك وكان يردده وراءه. وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام. وان المروي في السنن الصواب فيه الارسال ولا يثبت  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنف ابو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى جزءا - 00:06:50  
مفردا في بيان طرق هذا الحديث وانه يحشر امام العلماء برفوة اي بخطوة ومن فضله انه يا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
طرق موصولة لا يثبت منها شيء - 00:07:10

واضح ما في الباب مراجعات عن جماعة من التابعين ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا ومفانيا  
وحاكم الى اهل اليمن وكان يشبهه بابراهيم الخليل عليه السلام ابنه رحمة الله وكان يشبهه بابراهيم الخليل عليه السلام ان صحت - 00:07:29

هذه النسخة فليس في شيء من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تشبهه لمعاذ بابراهيم. واظن صواب النسخة وكان يشبه  
بابراهيم الخليل عليه السلام وقد وقع هذا في كلام - 00:07:56  
ابن مسعود من الصحابة رضوان الله عليهم كما سيدركه المصنف اما في الاحاديث المرفوعة فلا اعلم شيئا صحيحا في ذلك وابراهيم  
امام الناس. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله حنيفا - 00:08:14  
لم يك من المشركين تشبهها له بابراهيم. فمدحه ابن مسعود رضي الله عنه باربع خصال هي التي مدح بها ابراهيم الخصلة الاولى انه  
امة والامة هو القدوة الذي يؤتمن به ويقتدى - 00:08:35

والخصلة الثانية انه قانت لله والقنوت اسم جامع للطاعة وقد روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كل قنوت فهو طاعة ولا يثبت اسناده - 00:08:56  
لكن المعمول عليه لسان العرب وفيه ان القنوت اسم جامع للطاعة ورجح هذا جماعة من المحققين منهم ابن القيم رحمة الله تعالى  
والخصلة الثالثة انه حنيف والحنيف هو الم قبل على الله سبحانه وتعالى المعرض عما سواه - 00:09:12  
فالحنيفية تجمع معنيين اثنين احدهما الاقبال على الله بالاخلاص له وحده والثاني الاعراض عما سواه بالبراءة من كل ما يبعد من  
دون الله عز وجل وهي مستكنة في كلمة الاخلاص لا الله الا الله - 00:09:34

واما الخصلة الرابعة فهو الشهادة له بانه لم يكن من المشركين بل كان من جملة عباد الله الموحدين نعم ثم انه صلى الله عليه وسلم  
وصاح هذه الوصية. فعلم انها جامعه. وهي كذلك لمن عقلها - 00:09:53  
مع انها تفسير الوصية القرآنية. يعني تفسير الوصية القرآنية الاميرة بتقوى الله سبحانه وتعالى اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان  
حق لله عز وجل وحق لعباده. ثم الحق الذي - 00:10:16

عليه لابد ان يخل ببعضه احيانا اما بترك مأمور به او فعل منهي عنه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. وهذه كلام  
جامعة وفي قوله حيثما كنت. تحقيق حاجته الى التقوى - 00:10:37  
في السر والعلانية. ثم قال واتبع السينية الحسنة تمحوها. فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرها ام بما يصلحه والذنب للعبد كأنه

امر حتم. قوله رحمة الله والذنب للعبد كأنه امر حتم - 00:10:57

يعني ان الذنب ملازم للادمية فكلبني ادم خطاء وقد روي هذا في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اسناده ضعيف ويغرن عنه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي ذر الغفارى رضي الله عنه - 00:11:16

فيما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال يا عبادى انكم تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فقوله تعالى انكم تذنبون بالليل والنهار دليل على ان - 00:11:35

الذنب مقارن للادمية وليس اللوم على عبد يذنب ولكن اللوم على عبد يذنب ثم لا يتوب. قال ابو العباس ابن تيمية الحديث بالتدميرية من اذنب فندم فتاب فقد اشبه اباه يعني ادم فقد اشبه اباه ومن اشبه اباه فما ظلم انتهى كلامه - 00:11:52

فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات وانما قدم في لفظ الحبيب السيئة وان كانت مفعولة. لان المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة. فصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا مما - 00:12:16

الذنوب هو الدليل العظيمة المملوقة ماء وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات فانه ابلغ في المحو. والذنوب قوله رحمة الله وينبغي ان تكون الحسنات السيئات فانه ابلغ في المحو - 00:12:38

الحسنة المفعولة تفعل على احد امرئ احدهما ان تفعل ابتداء ابتجاء التقرب لله سبحانه وتعالى والثاني ان تفعل ابتجاء تكبيرها لسيئة وما كان من هذا الجنس فان المناسب كما ذكره اهل العلم ومنهم ابو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى في هذا الموضوع - 00:12:58 وحفيده بالتلمذة ابو الفرج ابن رجب في جامع العلوم والحكم ان المناسب ان تكون الحسنة المفعولة من جنس السيئة المفعولة مثاله من سرق مالا من انسان ثم ندم وتاب فان - 00:13:25

الحسنة المناسبة ان يتصدق بمال كي يكون ابلغ في التكبير. واذا امكن ان يرد عين المال الى من سرق منه فلا شك انه ابلغ. لكن اذا تعذر هذا فانه تصدقوا بمثله ليكون ابلغ في محو السيئة - 00:13:46

والذنوب يزول موجبها باشياء احدها التوبة والثاني الاستغفار من غير توبه فان الله تعالى قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتتب. فاذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال الثالث الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة كما يكفر المجامع في رمضان والمظاهر والمرتكب - 00:14:04

لبعض محظورات الحج تارك بعض واجباته او قاتل الصيد او قاتل الصيد بالكافارات المقدرة وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام وان الكفارات المطلقة كما قال حذيفة لعمر فتننة الرجل في اهله وماله وولده يكفر الصلاة - 00:14:34

والصيام والصدقة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصاحح في التكبير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال وسائر الاعمال التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له - 00:15:00

او غفر له ما تقدم من ذنبه وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال هذه الامور الثلاثة التي ذكرها ابو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى هي من جملة مزيلات الذنوب وله رحمة الله قاعدة - 00:15:24

موجودة في جملة مجموع الفتاوى ذكر فيها عشرة انواع من مزيلات الذنوب ينبغي ان يراجعها العبد كي يكمل بها نقص عبوديته فانه ما من احد الا وهو ذو ذنب والحكيم من تدارك سيناته بالاعمال التي رتبتها الشريعة كي تكون مزيلة لها - 00:15:44

واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه. فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من ازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه. فان الانسان الذي ينشأ بين اهل علم ودين قد - 00:16:08

من امور الجاهلية بعدة اشياء فكيف بغير هذا؟ وهذا الذي ذكره ابو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى لا يبعد وعن زماننا فان هذا الزمان من ازمنة الفترات التي عظمت فيها البلية باحوال الجاهلية وتسارع الناس الى ابواب الفتن. فينبغي ان يتزوج العبد مما ذكر رحمة الله تعالى - 00:16:28

كي يسلك به طريق النجاة وهذا اذا كان من ينشأ بين اهل علم ودين كاهم هذه البلاد قد يتلطخ بعدة اشياء كما تراه فيهم فما الظن بغيرهم من اهل الاسلام - 00:16:52

ما يبين افتقار الناس الى معرفة دينهم وان البلاء لا يندفع الا بعلم بيته. اذا جهلت الامة دينها لا تحوز ولا تحقق رفعة لها. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه - 00:17:04

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. قوله صلى الله عليه وسلم سنن فيه لغتان. احداهما ويقصد به الطريق والآخر بضمها ويقصد به جمع سنة وما االسنة الى الطريق - 00:17:24

حتى لو دخلوا جحر ضبوا هي ماذ؟ الريش الذي يكون في مؤخرة السهم. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى. قال فمن هذا خبر تصديقه في قوله تعالى فاستمتعتم كما استمتعت الذين من قبلكم بخلاقهم وخصتم كالذى خاضوا. هذا نوع من العلم - 00:17:45

وهو ما جاء من الاحاديث النبوية وتصديقه في القرآن الكريم وقد صنف اهل العلم في عكسه وهو ما جاء في القرآن وفسرته السنة او صدقته اما العكس وهو ما جاء في السنة النبوية ثم صدقه القرآن - 00:18:13

فانه لا يوجد من الكتب المصنفة فيه شيء بایدي الناس. ذكر في ترجمة بعض المغاربة انه جمع كتابا ذكر فيه الآيات القرآنية التي تفسر وتصدق الاحاديث النبوية الواردة في صحيح مسلم لأن اهل المغرب تعظيم عنايتهم في صحيح مسلم - 00:18:33

ذكره الكداي في كتابه بهرس الفارس نعم. ولهذا شواهد في الصحاح والحسان وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عبيدة فانك - 00:18:55

كثيرا من احوال اليهود قد قد ابتدلي به بعض المنتسبين الى العلم. وكثيرا من احوال النصارى قد قد ابتدلي به بعض الى الدين كما يبصر ذلك من فهم دين الاسلام الذي بعث الله فيه محمدا صلى الله عليه وسلم. ثم نزله على احوال الناس - 00:19:15

وقول ابن عبيدة رحمة الله تعالى وغيرة من السلف انهم قالوا من ضل من علمائنا فيه شبه باليهود ومن ظل من عبادنا فيه شبه من النصارى ولهذا فان اجواء هاتين الامتين - 00:19:37

الامة الغضبية والامة الضالة هي مخلوقة في هذه الامة. فحظ العلماء اجواء القلوب التي كانت عند اليهود. وحظ العباد ادواء القلوب التي كانت عند النصارى والناجي من انجاه الله سبحانه وتعالى من هذه الاجواء. ومن تأمل القرآن الكريم وجد ان ما يذكر في ذم العلماء تكون - 00:19:54

خلال فيه خلال اليهود وما يذكر من ذم العباد يكون خلال النصارى اذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وكان ميتا فاحياه الله. وجعل له نورا يمشي به في الناس - 00:20:19

لابد ان يلاحظ احوال الجاهلية وطريق الامتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى فيرى ان قد ابتدلي ببعض ذلك فانفع ما لي الخاصة وال العامة. العلم بما يخلص النفوس من هذه الورقات. وهو اتباع السينات الحسنات. والحسنات ما - 00:20:39

ندب الله اليه على لسان خاتم النبيين من الاعمال والاخلاق والصفات. قوله رحمة الله والحسنات ما ندب الله اليه الى خير مراده بنبذة المعنى اللغوي المعنى الذي اصطلاح عليه علماء الاصول - 00:21:02

وجماع الحسنة ان الحسنة هي كل ما امر به سواء كان الامر بها امر ايجاب او امر استحباب فعلى هذا مثلا الصلاة من الحسنات صدقة من الحسنات وبر الوالدين من الحسنات - 00:21:18

واشباه هذا واما يزيل موجب الذنوب المصادب المكفرة وهي كل ما يؤلم منها من او حزن او اذى في مالنا وعرض او غير ذلك لكن ليس هذا من فعل العبد. هذا نوع رابع - 00:21:36

اما تزال به الذنوب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية هنا عقب ثلاث التي تقدمت وهو المصائب المكفرة والمقصود بالمصادب المكفرة الاقدار المؤلمة التي تجري على العبد حتى الهم والحزن والاذى الذي يصاب به الانسان في ما له او عرضه او جسده او غير ذلك - 00:21:55

فان هذا كله مما يكفر الله سبحانه وتعالى به عنده السينات فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله من العمل الصالح واصلاح الفاسد قال وخلق الناس بخلق حسن وهو حق الناس - 00:22:16

ودماء الخلق الحسن مع الناس ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه والزيارة وتعطى من حرمك من

التعليم والمنفعة والمال وتعفو عن ظلمك في دمنا ومالنا وعرضك وبعض هذا واجب - [00:22:36](#)

بعضه مستحب هذا الذي ذكره ابو العباس كلام عظيم في حقيقةخلق الحسن اذ قال ان تصل من قطعك بالسلام فليس الخلق الحسن ان تصل من وصله ولكن الخلق الحسن ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام والدعاء له. والاستغفار والثناء عليه والزيارة له. وتعطي من - [00:22:57](#)

من التعليم والمنفعة والمال لا ان تعطي من اعطيك وتعفو عن ظلمك لا من اكرمك في دم او مال او عرض وهكذا كيف حالكم ولعابد الله ؟ كالنبي صلي الله عليه وسلم وصحابته والتبعين فكم ترى فيهم من كمال الحال - [00:23:20](#)

رحمهم الله تعالى ورفع درجاتهم في عليين. واذا تأملت سيرة ابي العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى وجدت ان من اعظم اسباب رفعته ليس زيادة علمه فلقد كان في زمانه من يقرن به وهو تقي الدين السبكي حتى انهم كانوا فرس رهان ولكن شتان بين حال هذا وحال ذاك - [00:23:39](#)

فالليوم ومن قبل اليوم كانت الشهرة لابي العباس ابن تيمية واما السبكي فلا تكاد تسمع به الا على لسان احد طلبة العلم وما الامر الا ان الحالة التي كان عليها ابو العباس رحمه الله تعالى من متنانة الديانة وكمال المراقبة لله عز - [00:24:01](#)

وجل والاستمساك بالشريعة والدعوة الى الحق وحق النفس لم تكن عند غيره ومن جملة ذلك مما يذكر عنه رحمه الله تعالى ان تلاميذه ومنهم ابن القيم دخلوا عليه يوما - [00:24:22](#)

يبشرون بهموم ابن الزملکاني احد اعدائه فقال رحمه الله تعالى غاصبا تبشيروني بموم مسلم ثم قام رحمه الله تعالى الى اولاده فعزاهم وقال لهم انا لكم بعده. وايما حاجة تحتاجونها فانا لكم بها كثير - [00:24:37](#)

وهذا هو الخلق الحسن الذي يرتفع به العبد في الدنيا والآخرة واما التصنع ووصل من وصل واعطاء من اعطي فهذا شيء تستطيعه النفوس جمیعا ولكن الذي لا تستطيعه الا نفوسكم للعباد - [00:25:01](#)

هو من يقابل فعل من اساء اليه بالاحسان اليه وفعل من ظلمه بالعدل معه وقدح من قدحه بالثناء عليه بما هو فيه من الخير ولا يصل المرء الى ذلك الا بكمال المراقبة لله سبحانه وتعالى - [00:25:17](#)

ويعلم ان حق الله عز وجل هو الحق الذي ينبغي ان يرعاه فاذا ظلمك احد بقول فلم يأذن لك الشرع ان تظلمه بقول ولكن انظر الى ما امرك الشرع فقد يكون متاؤلا وقد يكون معذورا وقد يكون قاله غاصبا ونظائر هذا مما يعذر - [00:25:35](#)

به الشرع وفي التقى النقي سليم القلب ينظر الى امر الشريعة ويكون تعظيم الشريعة في قلبه اعظم من الالتفات الى احوال الناس فان الناس وان مدحوك ملء الارض ما نفعوك - [00:25:57](#)

وان قدحوك ملء الارض ما ضروك ولكن الذي ينفعك ويضرك هو محبة الله سبحانه وتعالى لك وبغضه اياك فالسعید من احبه الله والشقي من ابغضه الله ولا يزيدك محبة الناس ولا ينقصك براهيته الناس - [00:26:12](#)

ولكن الذي يزيدك هو محبة الله سبحانه وتعالى لك ولذلك في حديث سهل في الصحيحين لما قال النبي صلي الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله - [00:26:29](#)

بات الصحابة ليتهم يدكون لا ينظرون من هذا الذي يحب الله ورسوله فكفهم داء. ولكنهم ينظرون ايهما الذي يحبه الله ورسوله اسأل الله العلي العظيم ان يجعلنا واياكم من يحب الله ورسوله صلي الله عليه وسلم - [00:26:44](#)

نعم. واما الخلق العظيم الذي وصف به محمد صلي الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما امر الله به مطلقا هكذا قال مجاهد وغيره وهو تأویل القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحقيقة المبادرة الى امتحال ما يحبه - [00:27:02](#)

الله تعالى بطیب نفس وانشراح صدر اصل هذه الجملة ان الخلق له شرعا معنیان اثنان المعنی الاول معنی عام وهو المذکور في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم. قال مجاهد وجماعة من السلف - [00:27:26](#)

الخلق العظيم الدين العظيم فيقع اطلاق الخلق ويراد به الدين كله والمعنى الثاني معنی خاص وهو ما يكون بين العبد وبين غيره من المعاملة وهو الذي سبق ذكره في كلام ابي العباس - [00:27:45](#)

ابن تيمية رحمة الله تعالى واما بيان ان هذا كله في وصية الله فهو ان اسم تقوى الله يجمع فعل كل ما امر الله به واستحبابا وما نعنوا تحريرا وتنزيها وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد - [00:28:05](#)

لكن لما كان تارتي يعني بالتقوى خشية العذاب المقتضية للانكفار عن المحارم جاء مفسرا في في حديث معاذ وكذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنهمما الذي رواه الترمذى وصححه - [00:28:29](#)

قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق. قيل وما اكثر ما يدخل الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج وفي الصحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - [00:28:49](#)

رحمه الله الاجوفان الفم والفرز لا اظن ان كلمة الاجوفان في سياق الترمذى فترابع وانما سياق الترمذى فيه الفم والفرج نعم فجعل كمال الايمان في كمال حسن الخلق ومعلوم ان الايمان كله تقوى الله وتفصيل اصول التقوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع. فانها الدين كله - [00:29:13](#)

لكن ينبع الخير واخلاص العبد لربه عبادة واستعانة كما في قوله اياك نعبد واياك نستعين في قوله فاعبده وتوكل عليه. وفي قوله عليه توكلت واليه انيب. وفي قوله فابتغوا عند الله رزقا واعبدوا واشکروا - [00:29:41](#)

بحيث يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين انتفعا بهم او عملا لاجلهم. ويجعل همته ربه تعالى وذلك بملازمة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك والعمل له بكل محبوب ومن احکم هذا فلا يمكن ان يوصف يعقبه ذلك. فلا يمكن ان يوصف - [00:30:01](#)

يعقبه ذلك يعني ما يثمره ذلك يعني ما يثمره ذلك. اذا كان العبد دائم الصلة بربه سبحانه وتعالى متعلقا به همته ومراده ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى فانه ينال سعادة الدارين - [00:30:29](#)

واما من كانت همته الدنيا فانه يبقى معذبا. ولذلك شتان بين همتين كما وقع في كلام ابن القيم رحمة الله تعالى بالفوائد همة تدور حول العرش وهمة تدور حول الحش - [00:30:49](#)

يعني ان كان الدنيا فينبغي ان يكون مراد العبد هو ابتغاء القربة الى الله سبحانه وتعالى. وان تكون طلبة همته تحري ما يوصي الى مرضاته من الاعمال الموقفة على رضا الرب سبحانه وتعالى ومحابه - [00:31:06](#)

وهذا الذي ذكره ابو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى فيما تقدم فيه اشارة الى تفجير التقوى وان كان رحمة الله تعالى اجمل مراعاة للحال فانها وصية كتبت على عجل لرجل كان قدم فسألة الوصية بما يصلح دينه - [00:31:23](#)

فما هو تعريف التقوى قال ابو عبد الرحمن ان التقوى من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية هي فعل المأمور وترك المحظور قد عندي زيادة الى هنا بس ان يجعل بينك وبين عذاب الله عز وجل وقاية - [00:31:42](#)

قولين من الاقوال قل للجهة اليمنى وقل للجهة اليسرى التورع عن الشبهات ها الاخوان الجهاديين هذا قول فرق في حديث ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله تعالى نور من الله خافوا عذاب الله قال - [00:32:14](#)

الذهبي لما ساقه سمع فافزع. نعم. هذا ايضا من جملة ما ذكر عن علي رضي الله عنه الا ان هذا كله من افراد العامة العبد بينه وبين الله وصايا - [00:32:40](#)

لامري واجتهاد ادوا الخطاب الشرعي اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ربه بامتثال خطاب الشهر اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ربه بامتثال خطاب الشرع. قولنا اتخاذ العبد وقاية اصح من القول المشهور - [00:32:56](#)

ان يتخذ العبد وقاية بينه وبين عذاب الله. فان مقصود العبودية التي حقيقتها التقوى ليس مجرد دفع العذاب بل من مقصودها رفعة الدرجات والتزود من كل ما يقرب الى الله سبحانه وتعالى. فالتعبير بما ذكرنا اعم - [00:33:22](#)

وهو اتخاذ العبد وقاية بينه وبين الله. ولذلك جاء في القرآن الكريم يا ايها الناس اتقوا ربكم كما جاء فيه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا فكله مما تطلب الوقاية منه - [00:33:41](#)

وايضا قولنا بامتثال خطاب الشرع اعم من قول كثيرين بفعل اوامرها واجتناب نواهيه. لأن فعل الامن واجتناب النهي هو بعض خطاب الشرع لأن خطاب الشرع نوع الاول الخطاب الشرعي الخبري المقتضي للتصديق - [00:33:58](#)

قوله تعالى ان الله كان سميعا بصيرا فهذا لا يدخل فيه فعل ولا ترك وإنما يدخل فيه التصديق والنوع الثاني الخطاب الشرعي الطلبى ويندرج فيه فعل المأمور واجتناب المحظور فصار هذا التعريف جاما سالما من كل معارضة - [00:34:23](#)

نعم. وأما ما سألت عنه من افضل الاعمال بعد الفرائض. فإنه يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل لكل احد لكن مما هو كالاجماع بين العلماء بالله وامرها ان ملازمة ذكر الله دائمًا قوله رحمة الله تعالى فانه يختلف - [00:34:53](#)

وباختلاف الناس فيما يقدرون عليه ومن احسن الاجوبة بهذا الباب جواب أبي عبد الله احمد رحمة الله تعالى لما سأله رجل عن عملين ايهما يفعل؟ فقال افعل الانفع لقلبك فمن الناس من يكون الانفع لقلبه في حال قراءة القرآن - [00:35:19](#)

وتارة في حال اخر مواساة المساكين وتارة في حال ثالث الجلوس في حلق العلم وتارة في حال رابع صلة الارحام فيتلمس المرء ما يكون نافعا لقلبه فيعمله لأن المراد هو اصلاح حال القلب بالاعمال الصالحة - [00:35:43](#)

لكن مما هو كالاجماع بين العلماء بالله وامرها ان ملازمة ذكر الله دائمًا وافضل ما شغل العبد به نفسه له في الجملة وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم. سبق المفردون. قالوا يا رسول الله ومن - [00:36:03](#)

قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفيما رواه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبنكم بخير اعمالكم واذكى عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق. قوله والورق - [00:36:24](#) الورق والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله. هذا الحديث مروي عند الترمذى وابن ماجه وفي اسناده نظر ومن اهل العلم من صححة - [00:36:47](#)

لكن في النفس من تصحيحة شيء. نعم والدلائل القرآنية والایمانية بصرا وخبرا ونظرا على ذلك كثيرة واقل ذلك ان يلازم العبد الذاكار المأثورة عن معلمى الخير وامام المتقيين صلى الله عليه وسلم. هذه الجملة - [00:37:06](#)

من اجود ما ذكر في تعيين قدر ما يكون به العبد من جملة الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واصل هذا الجواب لابي عمرو ابن الصلاح الشههزوري الشافعى صاحب معرفة بعلوم الحديث - [00:37:28](#)

فانه ذكر في فتاویه ان من ادام المحافظة على الذاكار المرتبة شرعا كما وظفت الشريعة فانه يدخل في جملة الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والى هذا يمین ابو العباس ابن تیمیة رحمة الله تعالى كما هو ظاهر كلامه هنا وتلميذه ابن القیم كما هو ظاهر كلامه في الوابل الصیب - [00:37:45](#)

كالذكار المؤقتة في اول النهار وآخره وعند اخذ المضجع وعند الاستيقاظ من المنام وادبار الصلوات وادبر وادبار الصلوات والذاكار المقيدة مثلما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجمال ودخول المنزل والمسجد والخلاء والخروج من ذلك. وعند المطر والرعد الى غير ذلك - [00:38:08](#)

وقد صنمت له الكتب المسمى بعمل اليوم والليلة. ومن جملتها كتاب ابي عبد الرحمن النسائي المسمى باسم عمل والليلة وكتاب ابن السنى رحمة الله تعالى المسمى بعمل اليوم والليلة وكتاب ابي العباس - [00:38:40](#)

ابن تیمیة رحمة الله تعالى المسمى بالكلم الطیب وكتاب تلميذه ابن القیم المسمى بالوابل الصیب فینبغي ان يحرص العبد على حفظ هذه الذاكار وینبغي ان ينشأ الناشئة على حفظ هذه الذاكار فانها من انفع - [00:39:02](#)

الامور للقلب بحيث ينسخ فيها الایمان ویزيد اليقین ومن رأى نشأة الناس فوجدهم قد نشئوا على دوام الذاكار يجدوا لذلك في نفوسهم اثر وقد كان بعظام من مظى من اهل التعبد - [00:39:26](#)

يعتني بتحفيظ الناشئة صحيح الكلم الطیب للشيخ الالباني رحمة الله تعالى. وهذا اقل ما يكون ان يحفظ الانسان شيئا مما عين من جملة الصلاح ككتاب الشيخ رحمة الله تعالى وان نزع في شيء منه الا انه نافع للمرء - [00:39:43](#)

نعم. ثم ملازمة الذكر مطلقاً وأفضلها لا اله الا الله وقد تعرض أحواله يكون بقية الذكر مثل سبحان الله والحمد لله والله أكبير ولا حول ولا قوة الا بالله أفضل ثم يعلم ان كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب الى الله من تعلم علم وتعلمه وامر بمعرفه -

00:40:02

ونهينا عن منكر فهو من ذكر الله ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد اداء الفرائض او جلس مجلساً يتفقه او يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهاً فهذا ايضاً من افضل ذكر الله. وهذا الذي ذكره ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى وقع في لسان جماعة من التابعين -

00:40:30

كما قال عطاء رحمه الله تعالى مجلس يتعلم فيه العبد الحلال والحرام من ذكر الله سبحانه وتعالى فليس ذكر الله مقصوراً على التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير كما يتوهمنه كثير من الناس -

00:40:55

بل باب الذكر اوسع من ذلك. ولابن القيم رحمه الله تعالى كلام جامع مفيد في معنى الذكر. ذكره في صدر كتابه الوابل الصيب الرجوع اليه وعلى ذلك اذا تدبرت لم تجد بين الاولين في كلماتهم في افضل الاعمال كبيرة اختلاف -

00:41:12

وما اجتبى امره على العبد فعليه بالاستخاراة المشروعة فما ندم من استخار الله تعالى وليكثر من ذلك ومن الدعاء فانهم مفتاح كل خير ولا يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي. ولি�تحرى الاوقات الفاضلة كاخر الليل -

00:41:33

ادبار الصلوات وعند الاذان ووقت نزول المطر ونحو ذلك وان ارجح المكاسب فالتوكل على الله والثقة بكفایته وحسن الظن به. وذلك انه ينبغي ونحو ذلك ما الوجه الاعرابي الذي جعله تنصبه -

00:41:54

نعم معطوف على ماذا اذا كانت الواو استئنافية فهي مبتدأ ونحو ذلك طيب واذا لم تكن الماء اسنا فيها معطوف على ماذا على المجرور كاخر الليل وادبار الصلوات وعند الاذان صار عطفه ونحو ذلك -

00:42:18

وبلا عطف كن مبتدأ تكون الواو استئنافية ويكون ونحو ذلك وهل فيها النصب بل فيها وجه للنصر وهو فاضلة ونحو ذلك نحو ماذا المعنى ما يناسب في هذا في عطفه عليه -

00:42:38

عبد الله دائمًا اذا جتك ونحو ذلك فاما ان تكون مبتدأ مرفوعاً واما ان تكون منصوبة لفعل محنوف تقديره وانج انت نحو ذلك. ويجوز وجہ وہ جر عفواً فی هذا الموضع -

00:42:59

نعم الله اليكم واما ارجح المكاسب فالتوكل على الله والثقة بكفایته وحسن الظن به وذلك انه ينبغي للمهتم في امر رزقي ان يلتجأ فيه الى الله ويدعوه. كما قال سبحانه فيما يأثر عنه نبيه -

00:43:13

كلكم جائع الا من اطعنته فاستطعوني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم وفيما رواه الترمذی عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها -

00:43:35

حتى شسع نعله اذا انقطع فانه ان لم ييسر له ملء حاجته فليس بمحظوظ. وقد قال الله تعالى في الحديث ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وشسع النعل سیور النعل التي تكون بين -

00:43:54

الاصابع وقد قال الله تعالى في كتابه وسائل الله من فضله. وقال سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل وهذا وان كان في الجمعة فمعنى قائم في جميع الصلوات -

00:44:11

ولهذا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي المسجد ان يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا اخرج ان يقول اللهم اني اسألك من فضلك. فالامر بقول اللهم اني اسألك من فضلك عند الخروج من كل -

00:44:31

ولا فيها تقرير لهذا المعنى ان المرء يتلمس فضل الله سبحانه وتعالى عند كل مرة ينقضي فيها من عباد في الصلاة وليس مقصوراً على صلاة الجمعة كما جاء في ايات صورتها -

00:44:51

ثمان هذا الذي اورده رحمه الله تعالى هو القدر الذي يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يقول الانسان اذا دخل المسجد وفيما يقول اذا خرج والاذكار المتقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم الزائدة عن هذا لا يصح منها شيء -

00:45:08

كالتسمية او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت منها شيء وقد قال الخليل صلى الله عليه لا حديث اخر وهو اللهم اني

اعوذ بوجهك الكريم القديم من الشيطان الرجيم فهذا اسناده حسن - 00:45:25

وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم فابتغوا عنده رزقاً واعبدوه واشكروا له. وهذا أمر والامر يقتضي الايجاب الاستعانة بالله 00:45:45

واللجاجة اليه في امر الرزق وغيره اصل عظيم ثم ينبغي له ان يأخذ المال بشقاوة نفس ليبارك له فيه - 00:46:09

ولا يأخذوا باشراف وهلا بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذي يحتاج اليه من غير ان يكون له في القلب مكانة.

والسعى فيه اذا سعى كاصلاح الخلاء وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذى وغيره - 00:46:29

من اصبح والدنيا اكبر همه شتت الله عليه شمله وفرق عليه ضياعته ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له. ومن اصبح والآخرة اكبر همه جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه - 00:46:46

واتته الدنيا وهي راغمة. وهو بهذا اللفظ ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يثبت بلفظ من كانت الدنيا همه فرق الله امره الى اخره. نعم وقال بعض السلف انت محتاج الى الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة احوج. فان بدأت بنصيبك بنصيبك من - 00:47:11

مر على نصيبك من الدنيا فانتظم انتظاماً قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة - 00:47:26

فاما تعينه وقوله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى اخر الاية فيه بيان الصلة بين العبادة والرزق وان رزق الانسان على حسب كمال عبادته فكلما كمل الانسان عبادته كلما كمل الله سبحانه وتعالى رزقه. فان قيل - 00:47:49

فاننا نرى اناساً فقراء وهم من هم في عبادة الله عز وجل فما الجواب اذا رزقي يشمل الارواح والابدان. احسنت ان تقول هؤلاء وان كانوا في الظاهر من اهل العدم وال الحاجة - 00:47:49

الا ان ما رزقهم الله عز وجل من الایمان ومن حظوظ قلوبهم بالاستغراق في مطالعة امره ونهيه والرضا بقدرها وقضائه هو اعظم من الرزق الذي يتربث فيه كثير من الناس من المراكب والملابس والمفاحر - 00:48:06

واكثر الناس ابصارهم لا تتجاوز رزق الاجسام والاشباح واعظم من ذلك رزق القلوب والارواح فان المرء اذا رزق قلبه بطاعة الله سبحانه وتعالى والتلذذ بالایمان والعلم النافع والعمل الصالح كان هذا هو اعظم الرزق - 00:48:25

نعم. فاما تعين مكسب على مكسب من صناعة او تجارة او بناية او حراسة او غير ذلك. فهذا يختلف باختلاف وفي الناس ولا اعلم في ذلك شيئاً عاماً. لكن اذا ان للانسان جهة فليستخر الله تعالى فيها. فيها الاستخاره - 00:48:44

قاطعاً معلم الخير صلى الله عليه وسلم. اللهم فان فيها من البركة ما لا يحاط به. ثم ما تيسر له فلا يتكلف غيره الا ان يكون منه كراهة شرعية واما ما تعتقدون ما مراده رحمه الله تعالى - 00:49:04

من قوله الاستخاره الشرعية وسبقت هذه العبارة ما هي الاستخاره الشرعية وهو ما ليس بالصائم وان يركع ركعتين ثم يأتي بالذكر الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني استخيرك بعلمك استقدرك بقدرتك الى اخر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:22

وتقدم في درس يوم الاحد عند اقراء كتاب تيسير العبادات لابي العباس ابن تيمية ان الصحيح ان هذا الذكر يؤتى به قبل السلام بعد السلام لماذا؟ من الذي حضر درس - 00:49:45

لا حد الاقربون الاقربون لماذا طيب ويرکع رکعتین ویجلس التشهد بعدین يقول قبل اثنین لان المصلي لا یسمی قد صلی رکعتین حتى یختتمها بالسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:01

وتحريمها التكبير ویش وتحلیلها التسلیم فلو ان انساناً صلی رکعتین ثم لما بلغ التشهد قام وخرج. هل یقال صلی رکعتین؟ لا فلا یکون مصلیاً رکعتین حتى یختتمها بالسلام والاجل هذا - 00:50:19

قیل ان الصحيح وان الدعاء یکون بعد السلام. نعم واما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم فهذا باب واسع وهو ايضاً يختلف باختلاف نشیء الانسان في البلاد. فقد یتیسر له - 00:50:34

وفي بعض البلاد من العلم او من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد اخر لكن لكون جماع الخير ان يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:48](#)

فانه هو الذي يستحق ان يسمى علما وما سواه اما ان يكون علما فلا يكون نافعا واما ان لا يكون علما وان سمي به ولان كان علما نافعا فلا بد ان يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغنى عنه مما هو مثله وخير منه - [00:51:04](#)

ولتكن همتة العلوم الخارجة عن الكتاب والسنة لا تخلو عن حالي. الحال الاولى ان تكون علوم الناس فاذا كانت علوما نافعة فان ما في القرآن والسنة انفع منه والحال الثانية ان تكون تلك العلوم ليست من جملة العلوم النافعة فهذه لا يلتفت اليها ولا يؤبه بها - [00:51:24](#)

نعم ولتكن همتة فهم مقاصد الرسول في امره ونهايه وسائر كلامه. فاذا اطمئن قلبه ان هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه في ما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس اذا امكنه ذلك - [00:51:51](#)

وليجتهد ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك صنف اهل العلم كتب الحديث المرتبة على ابواب الديانة فتجد انهم صنفوا - [00:52:08](#)

بالاعتقاد كتبا في كل باب منها حديث شريف يبني عليه الباب كما فعل الهوروبي رحمه الله تعالى في كتابه الاربعين في دلائل التوحيد فانه بوب ابوابا في الاعتقاد ذكرت تحت كل باب حديثا شريفا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:22](#)

وفي الاحكام صنف اهل العلم رحهم الله تعالى فتجدهم تحت كل باب ذكرروا حديثا او اكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما فعل الحافظ عبد الغني المقدسي بالعمدة وتبعه ابو الفضل - [00:52:41](#)

ابن حجر الحافظ في كتابه بلوغ المرام وفي ابواب الاداب والرقائق تجد النwoي رحمه الله تعالى قد جمع رياض الصالحين وذكر في ابواب الاداب والرقائق ما هو اصل من الاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فينبغي للطالب ان يحرص على حفظ - [00:52:54](#)

المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم مما هو عمد الابواب فان الاحاديث النبوية منها جملة تعد عمد الباب كحديث جابر رضي الله عنه في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم الطويل فانه عمد في باب الحج - [00:53:14](#)

وفي حديث انس رضي الله عنه بالزكاة فانه عمد فيها وكتاب وائل بن حجر في الصلاة فانه عمد فيها وعلم جرة وليجتهد ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:30](#)

واذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدعوا بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام يصلی من الليل - [00:53:50](#)

اللهم رب جبريل وMicahiel واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهديني بما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [00:54:03](#)

فان الله تعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله يا عبادي لكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدم. واما وصف الكتب المفزع الاعظم الذي ينبعي التعويل عليه اذا اشتبه الى العبد شيء من الدين هو سؤال الله سبحانه وتعالى الهدایة - [00:54:21](#)

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يديم ذلك فيسأل ربه كل ليلة في صلاة الليل ان يهديه الى الصراط المستقيم فيما اختلف فيه واكثر المشتغلين بالعلم محجوبون عن هذا - [00:54:40](#)

فانهم اذا اشتبه عليهم شيء من العلم قرعوا يركضون الى الرجوع الى المصادر المطولة. فهم يلتمسون في كلام فلان من العلما شيئا يزيل الاشكال. وفي كلام فلان من العلماء يزيل الاشكال - [00:54:56](#)

وينسون ان دفع الاشكال كله بيد المتعال سبحانه وتعالى فينبغي ان يوطن المرء نفسه على سؤال الله عز وجل ولذلك كان ابو العباس ابن تيمية جامع هذه الرسالة اذا استغلق عليه شيء من العلم ربما استغفر الله الف استغفاره - [00:55:10](#)

وكان يقول اللهم يا معلم ادم وابراهيم ومفهوم سليمان علمي وفهمني. سؤال الله عز وجل من اعظم الاسباب التي ينال بها اه العلم

وكثير من الطلبة يعول على قوة حفظه وجودة ذهنه وينسى مدد ربه سبحانه وتعالى - 00:55:30

فلا يكاد يسأل ربه سبحانه وتعالى التوفيق فيما يشرع فيه من العلم وانظر هذا في نفسك عندما تحضر مثل هذه الدروس هل مر في خاطرك انك تسؤال الله عز وجل النفع بها - 00:55:50

او مرة في خاطره انك تبتغي عند الله سبحانه وتعالى القربة بها اكثر الناس محجوبون عن هذه الحقائق ولهذا لماذا قل حظ الناس من العلم لانه قل حظهم من مقصود العلم - 00:56:05

فصار لهم كثير من الناس التكسر بهذه العلوم والتسابق الى ان يقال فلان يحفظ كذا وكذا او فلان يعرف كذا وكذا او فلان من تلاميذ فلان وفلان ويغيب عنهم ملاحظة ان المقصود الاعظم من العلم ان يقرئك الى الله - 00:56:22

وان يعرفك بربك سبحانه وتعالى وان يهديك صراطه المستقيم. واذا كان هم طالب العلم دائرا مع هذه المقاصد العظمى فان الله عز وجل يفتح له ابواب الذهب واذا كان طالب العلم - 00:56:43

محجوبا بهذه الحجب الكثيفة التي ذكرت بعضها فانه يتعب ويشقى ويبكر ويحضر ولكنه لا يكون له من العلم الا الحظ اليسير قال ابن عباس رضي الله عنه انما يحفظ الرجل على قدر نيته - 00:57:01

وقال ابو عبد الله الروذباري العلم يورث العمل والعمل يورث الاخلاص والاخلاص يورث الفهم عن الله عز وجل فيتفطن الانسان الى هذه الامور اكثر من تفطنه الى ماذا يحفظ اذا ماذا يقرأ على شيخه - 00:57:24

والى ماذا يحظر عند الشيوخ؟ يحضر عند شيخ مشار له كي يكون قريبا منه فيعرف به فيشار يقال هذا من تلاميذ فلان ابن فلان لا يزيدك شيئا انما يزيدك مدد ربك سبحانه وتعالى - 00:57:44

واعتبر هذا في احوال من مضى تجد صدق ما ذكرت لك كما قال ابن القيم رحمة الله تعالى كلام المتقدمين قليل كثير البركة وكلام المتأخرین كثير قليل البركة فتجد ان طالب العلم يقرأ في بعض الكتب المصنفة التي كتبها المتأخرین كي يتفقه في دينه والكلام

كثير لكن البركة قليلة - 00:58:00

وتجد ان كلام المتقدمين رحمة الله تعالى قليل ولكن بركته ونفعه كثير واي شيء اكثر بركة واعظم بركة من كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك اذا صحت نية طالب علم - 00:58:25

وكان اعظم شغله الشغل بالتفكير في كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم حصلت له المنازل العليا في الدنيا والآخرة وليس مرادنا بالمنازل العليا مدح الناس ولا نيل المناصب - 00:58:43

ولا ان يكون لك رسم وهيئة لا تكون لغيرك. وانما المراتب العليا ان تكون من عرف الله حق معرفته ولذلك من عرف الله لم يضره ان يجهل غيره ومن جهل الله لم ينفعه ان يعرف غيره - 00:59:01

ومن وجد الله ماذا فقد ومن وجد اذا كان الامر تعويده على ربه سبحانه وتعالى حصلت له الكفاية التامة. والرعاية العامة. واذا كان تعويده على اسباب القوة - 00:59:22

كقوة حفظه وجودة فهمه ومن يحضر عنده من المشوخاء وما يقتني من الكتب وما يطالع من التصانيف فانها لا تزيده شيئا وسياطي من كلام أبي العباس ما يشير الى بعض ما ذكرت - 00:59:39

نعم احسن الله اليكم واما وصف الكتب والمصنفين فقد سمع منا في اثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه وما في الكتب المصنفة المبوية كتاب افع من صحيح محمد ابن اسماعيل البخاري - 00:59:53

لكن هو وحده لا يقوم باصول العلم ولا يقوم بتمام المقصود للمتبحر في ابواب العلم اذ لابد من معرفة احاديث اخر وكلام اهل الفقه واهل العلم في الامور التي يختص بعلمها بعض العلماء - 01:00:11

وقد اوهبت الامة في كل فن من فنون العلم اعابا. اسمع بقلب حاضر قوله رحمة الله وقد اوعدت هذه الامة وما بعده. نعم وقد اوعبت الامة في كل فن من فنون العلم ايعابا فمن نور الله قبله هداه بما يبلغه من ذلك - 01:00:31

ومن اعماله لم تجده كثرة الكتب الا حيرة وضلالا. فعاد الامر الى تنوير الله لقلب العبد. فاذا نور الله سبحانه جعل قلب عبده هداه بما

بلغه من العلم وفتق لسانه بانواع الفهم - 01:00:51

واذا لم يجعل الله له نورا فما له من نور وانما تزيده كثرة الكتب حيرة وظلالا وتأمل حال الرجل الذي كان مشهورا في العلم في بلاد القصيم ثم غرته قواه - 01:01:08

واعجب بحفظه وقوه فهمه كما يلمسه الانسان من ثنائه على نفسه في كتبه الموجودة بيد الناس حتى انقلب على عقبه وانخلع من الاسلام بالكلية فلم تنفعه كتبه ولا تصانيفه ولا ذكاوه - 01:01:26

ولا فهمه حتى قيل انه كان يحفظ صحيح البخاري وان اكثر كتاب كان يصطبغه معه هو صحيح البخاري لكن لما سرى الى قلبه علل من العلل العظيمة التي تضر بصاحبها كالكبر والحسد ورؤية النفس اظلم قلبه - 01:01:43

وبها فلم يجعل الله له نورا فانقلب على عقبيه وارتدى عن الدين بالكلية. وهذا يوجب على طالب العلم كما ذكرت سابقا ان يكثر سؤال الله سبحانه وتعالى الهدایة والتوفیق وان ينور له قلبه نسأل الله عز وجل ان ينور قلوبنا وقلوبكم بالایمان. فمن نور الله قلبه هدایة بما يبلغه من - 01:02:01

لذلك ومن اعماه لم تجده كثرة الكتب الا حيرة وضلالا. كما قال النبي صلی الله علیه وسلم لابی لبید كما قال النبي صلی الله علیه وسلم لابن نبیہ زیاد ابن لبید - 01:02:21

السلام عليکم لابن لبید الانصاری او لیست التوراة والانجیل عند اليهود والنصاری. فمما تغنى عنهم؟ نعم. هؤلاء هم اليهود والنصاری بايديهم كتبهم لكنها لم تنفعهم شيئا لان الله عز وجل لم يجعل لهم نورا وهكذا لا يفتخرون الانسان بان عنده مكتبة كبيرة - 01:02:38  
فما تغنى عنك هذه المكتبة اذا لم يجعل الله لك نورا واما تأملت كثيرا من احوال اهل العلم الذين بلغوا الغایة لا تجد الا عندهم كتابا قليلة لكن قلوبهم منورة وقد اخذوا العلم باصوله فزادهم الله عز وجل علما وفسق على سنتهما فهمما. فانك تسمع من احدهم - 01:03:03

كلاما ثم تجده في كتاب وانت تقطع بان هذا الكتاب ليس من جملة مكتبة الشيخ لانك بها عالم. وما حصل بينهما من الاتفاق ان المعطی واحد وهو الرب سبحانه وتعالى. فلما بلغ في قلوبهم الهدی والنور اعطاهم الله عز وجل بقدر واحد - 01:03:24

فنسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدی والسداد ويلهمنا رشدنا ويعينا شر انفسنا والا يزيغ بعد اذا دعانا ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. والحمد لله رب العالمين وصلوا يا اشرف المرسلين. اللهم صل وسلم. وبهذا كمل اقراء الكتاب العشرين. وبه بلغ - 01:03:46  
القدر من الكتب الثلاثين بحمد الله سبحانه وتعالى ونسأله المزيد من فضله وانبه الى ان غدا بعد درس العشاء ستكون مسابقة الكتاب المقروء وهو كتاب المعین للشيخ عبد الرحمن بن سعید وسيكون الامتحان فيه تحذیريا ويوجد مصورة عند مكتبة التوفیر فمن احب المشاركة فانه يقرأ هذا الكتاب - 01:04:14

قراءة جيدة ثم يتقدم للاختبار فيه واما كبار الشریط المسموع وهو شریط زدنی علما فسيكون ان شاء الله تعالى بعد درس العشاء من يوم الخميس نسأل الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله - 01:04:40